وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

الدلالات اللغوية السياقية لألفاظ
القيم الإنسانية في القرآن الكريم

اسم الباحث/ـة

د/ جميل ابراهيم منديل

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

أ: القضية المحورية:

القيم الإنسانية تنساق ضمن ألفاظ محددة لها معاني تظهر العمق الدلالي لكل لفظة مما ينعكس ذلك على فهم كل قيمة.

ب: الأهداف:

١- بلورة مفهوم مناسب لكل قيمة بحسب دلالات الكلمات اللغوية ضمن مفهوم السياق اللغوي.

٢- تركيز الفهم على المعاني التي تحملها الكلمة الدالة على القيمة الإنسانية.

٣- إظهار القيم الإنسانية بثوبها الاسلامية الرصين الذي يتخذ اللغة مبلغاً عنها.

٤- كشف المعاني العميقة لكل كلمة لغوية جاءت معبرة عن معنى إنساني.

ج: المنهجية العلمية:

ترتكز المنهجية العلمية على خطة بحث تكون في خمسة مطالب هي:

المطلب الأول: ألفاظ التوحيد.

المطلب **الثاني**: ألفاظ العدل.

المطلب الثالث: ألفاظ التعايش السلمي.

المطلب الرابع: ألفاظ الهدايات.

وتسير هذه المنهجية ضمن أسس المنهج الاحصائي الاستقرائي وكذلك المنهج التحليلي المقارن.

د: الإضافة: الأهمية العلمية أو العملية في مجال الهدايات القرآنية.

بحسب محاور المؤتمر فإنَّ الاضافة تكمن في تحليل كل لفظة لغوية فيها قيم إنسانية جاءت في آيات الهداية القرآنية وهذا التحليل لا يعتمد فقط على المعنى المعجمي النمطي بل يتعدها إلى المعاني العميقة في كل لفظة لغوية ذات قيم انسانية يكشفها السياق اللغوية ويؤطر محدداتها بشكل يجعل الكلمة برنامج عمل في مختلف جوانب الحياة.

المطلب الأول: ألفاظ التوحيد:

التوحيد قيمة إنسانية بكل معانيها وتجليتها وفحواها ودلالاتها فهي جاءت لإخراج الناس من ضيق الظنون إلى سعة اليقين، ومن تعدد الالهة إلى وحدة المعتقد ومن الخضوع والذل للفرد الضعيف إلى الاستسلام والاسلام للقوي العظيم المعبود بحق اله السموات والارض الله جلا وعلا في علاه تقدست أسمائها وتجلت صفاته.[1]

فألفاظ التوحيد تنص وتدل على كل قيمة إنسانية تؤيدها الفطرة السليمة وتتوافق مع الطباع البشرية بغض النظر عن الجنس واللسان وعن الزمان والمكان، فتجد أن هذه الألفاظ يستفد منها بني الانسان وكذلك بني الجن وأيضًا الملائكة بل يتخطى الامر إلى الحيوانات البهيمة بل يتعده إلى أكثر من ذلك إلى كل مخلوق ننظر إليه في محتوى الحياة الطبيعية ما بين السموات والأرض ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

ومن ألفاظ التوحيد التي تدلل في سياقتها اللغوية على القيمة الإنسانية:

١- الرَّب:

فهي عند الاطلاق لا تضاف الا لله عز في علاه؛ لأن العباد كلهم له أما غيره فتضاف كلمة الرب الى مخصوصها على وجه القصور، فيقال: رب الدار ورب الغنم ورب كذا وكذا منسوب إلى شيئا خاص، كما أنها تخص بالتعريف قاصدًا بها رب العزة فيقال: الرب على جهة العموم أي رب كل شيء[2].

---

[1] الجهني، محمد عبد الرحمن الجهني، أهمية دراسة التوحيد ص٦٩، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٣١هـ، مولانا، محمد علي، الاسلام دين الإنسانية ص٢٦، ترجمة: حبيبة شعبان يكن، المكتبة الاهلية- لبنان /بروت، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

[2] ينظر : ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ج٣/ص٢٥، ت: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

و"**الرَّبُّ في الأصل**: التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام"[١]، فلا يمكن أن تستقيم حياة المخلوقات ومنها الانسان إلا إذا كان لهذا الكون رب واحد أحد فرد صمد يدبر أمر هذا الكون وييسر أمور خلقه ويربهم منذ النشأة حتى البعث فهو أي الرب" الْمُبَلِّغُ كل ما أبدع حد كماله الذي قدره له فهو يُسِلُّ النطفة من الصُّلبِ ، ثم يجعلها علقة ثم العلقة مضغة ثم يخلق المضغة عظاما ثم يكسو العظام لحماً ثم يخلق في البدن الروح ويخرجه خلقاً آخر وهو صغير ضعيف ، فلا يزال ينميه وَيُنْشِيهِ حتى يجعله رجلاً ويكون في بدء أمره شاباً ثم يجعله كهلاً ثم شيخاً .

وهكذا كل شيء خلقه، فهو القائم عليه والمبلغ إياه الحد الذي وضعه له وجعله نهاية ومقدراً له".[٢]

وذكرت لفظة الرب ضمن سياقات قرآنية بلغت تسعمائة ثمانية وسبعين موضعًا[٣].من ذلك عند قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ الفاتحة: ٢.

وهذه منة عظيمة أن العالمين أي جميع المخلوقات لها رب واحد فلا فضل لأحد على حد في ذلك فهذه اللفظة تحقق للإنسان قيمة اعتبارية وشخصية مستقلة لا يرتابها أو يتخللها صفة العبودية لأي شيء أو على أي سبب كان؛ لأن الجميع حالقه رب واحد، وهي تحقق مستوى الأخوة الإنسانية التي جاء الدين من أجل ترسيخها في النفوس الزكية وتربية أهل الاسلام عليها في شأنهم كله، ولذا يروى عن الرسول الأكرم–صلى الله عليه وسلم– أنه قال في دعواته:" «اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّكَ الرَّبُّ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، أَنَا شَهِيدٌ أَنَّ الْعِبَادَ كُلَّهُمُ إِخْوَةٌ، اللهُمَّ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، اجْعَلْنِي مُخْلَصًا لَكَ وَأَهْلِي فِي كُلِّ سَاعَةٍ

---

[١] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

[٢] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الأسماء والصفات ج١/ص١٨٤، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.

[٣] للعلم لا يخفى على الجميع أن هنالك الفاظ عديدة تدل على الربوبية ولكن اقتصر على لفظة رب لأنها ام الباب واسه.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ".[١]

فهي أيضًا في هذا السياق تحقق كمال التوحيد وصفة العبودية المطلقة لله سبحانه وتعالى وإن العباد أول من تتعلق قلوبهم به صفة الربوبية[٢]وهذا التعلق هو مناط ومفتاح التوحيد وهداية الخلق أجمع.

ومن سياقات لفظة (الرب) في كلام الله عزو وجل: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ المائدة: ٢٨.

جاءت في سياق تعظيم دماء الناس وازهاق ارواحهم وقطعهم عن الحياة والهداية والنجاة يوم القيامة، وأن هذا أمر شنيع مرفوض في الجبلة البشرية لا يتخطه إلا من عدمت عنده مشاعر الإنسانية واستعبدته المطامع الشخصية الانانية؛ فهذا الخلق قد ربه عظيم الصفات علي الأسماء رب العالمين والخلق بناء الله عز وجل .

يقول البقاعي في هذا الموضع ﴿ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ ﴾ المائدة: أي الذي أنعم عليهم بنعمة الإيجاد ثم التربية، فأنا لا أريد أن أخرب ما بنى".[٣]

فائدة: وكثر حذف ياء النداء من لفظ الرب في القرآن وسبب ذلك أن ياء النداء في تقدير أناديك وهذا فيه معنى الأمر،

فلذا حذفت الياء لتزول الأمرية من الخطاب فعند ذلك يتأكد معنى التعظيم والاجلال والتنزيه للرب

---

(١) التخريج: مسند الامام أحمد بن حنبل برقم ١٩٢٩٣، ج٣٢/ص٤٨، أبو دواد، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود برقم ١٥٠٨، ج٢/ص٨٣، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى برقم ٩٨٤٩، ج٩/ص٤٤، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م. وإن كان في سنده مقال ولكن مثل هذه الاحاديث يؤخذ بها في فضائل الاعمال الاذكار والدعوات ونحو ذلك.

(٢) ابن قيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين ج١/ص٥٣، ط٢، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

(٣) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج٦/ص١٢٠، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة .

سبحانه في علاه.[1]

٢- الإله:

" والإله مشتق من أَلَهَ يَأْلُهُ إلاهة، أي: عبد يعبد عبادة، فالإله هو الذي حقت عبادته لما عظمت نعمته"، وهو بمعنى بمعنى المألوه، أي: المعبود من باب فِعَال بمَعْنَى مَفْعُول، واسم الله جلّ وَعز في شأنه كله مشتق منه وقيل بل مشتق من إِلَه.[2].

وبما أن الاله هو المألوه الذي تأله إليه القلوب وتنساق إليه الارواح معلنة أيمانها له ومذعنة رقابها لأمره ونهيه وحكمه وعلمه فهو على كل شيء قدير معبود بحق سميع لمن دعاه والجئ نفسه إليه

هَوَنْ عَليكَ فَإن الأمورَ ... بكفّ الإلهِ مَقَادِيرها

فَليسَ بآتيكَ منهيُّها ... ولا قاصرٌ عَنْكَ مأمُورُها

وحارت العقول في شأن الاله فمنها من انصاع وأسلم ومنها من ابتعد ونئ عن جادة الصواب فسلك طرائق الضلال واطفئ عن نفسه أنور الايمان فكان فريسة سهلة لإبليس وأعوانه، وما مازال الإله يدعو خلقه إلى النجاة من مكابدة النيران وينادهم إلى جنة الرحمن بإعزاز وأنعام مخاطبًا حقيقة ذواتهم مجردة عن الاهواء والوساوس وعن الطباع ومغريات الحياة المادية بأن لهم إله يدعوهم إلى الاستقلال النفسي والخروج عن قيود عبادة غيره إلى طاعته ورضاه. ومن مواطن السياق للفظة (الإله) في كتاب الله العزيز الحكيم عند قوله سبح له ما في السموات والارض: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ ﴾ آل عمران: ٦.

---

[1] ينظر : القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مشكل إعراب القرآن ج١/ص٢٨٥، ت: حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥ هـ .

[2] الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي ، ت: محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م . قَالَ سِيبَوَيْهِ: الْأَصْلُ إِلَهٌ، والأصل باسم الإله في البعض يكتبها هكذا أَلَهَ يَأْلُهُ الالهة وهو خطأ أَلَه بالفتح إلاهةً، أي: عَبَدَ عبادةً. النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن ج١/ص٥٢، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ .

القيمة الإنسانية التي جاءت في ضمن سياق هذه الآية أن الخلق متساوون من حيث الجنس واللون والشكل والخلق فلا فرق لعرب على أعجمي إلا على مستوى التقوى والعمل الصالح الذي تعمر به الأرض لساكنها فتزدهر على كافة المستويات الحياتية.

فلا يمكن للفرد الانساني أن يعيب أخاه في الخلق، بل جميع المخلوقات بأي وجه كان؛ لأن الذي صورهم هو إله واحد متفرد بالألوهية له التصرف المطلق في تصوير الخلق كيفما شاء وعلى أي صورة شاء فله العزة والحكمة، (١)

فلا أحد من الخلق يستحق منصب الإله؛ لأن الجميع مصور مخلوق من نطف وهذه أي النطف متماثل في البناء لا تختلف إلا من حيث الشكل والحجم والقلة والكثرة (٢)

ويقول الله عز من قائل:﴿...ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ٦١﴾ هود: ٦١

ومن مواطن لفظة (الإله) في سياقها القرآنية عند قوله عظم شأنه :﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤﴾ هود: ٨٤.

القيمة الإنسانية جاءت ضمن سياقات هذه الآية الكريمة لترشد العباد على عدم تعاطي الغش والنقص في مقاييس الكيل والوزن، وبهذا تنمو وتزدهر الاسواق والتجارات بين بني البشر على معيار المنتج الأصيل ذي الصفات والسمات عالية الجودة بسبب وجود الثقة المتبادلة في السوق العالمي الذي يتم بنائه ضمن ضوابط الشرع الحكيم والخلق الاسلامي وهذا أمر من إله الخلق الرازق العظيم.

وهذه الآية في سياقاتها الإنسانية فيها معالجة لعموم أوجه الفساد المنتشرة في الأسواق العالمية من حيث الغش الصناعي والتلاعب بالمواصفات الفنية للسلع

(١) ينظر : البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، من بلاغة القرآن ص٦٦، نهضه مصر القاهرة، ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر : حويش، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] ج٥/ص٣١٧، مطبعة الترقي دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٥

والخدمات الإنتاجية، وبالتالي وقوع اثر ذلك على الاقتصاد العالمي برمته كما أن لهذا الأمر مردود سيء على مستوى القدرة الشرائية للفرد والمجتمع، وكذلك أثر ذلك على الصحة العامة لا يخفى على جميع المتابعين والباحثين. [١]

فائدة: دخلت الالف واللام على اسم (الإله) للتعظيم والتفخيم. [٢]

[١] ينظر: وكي، الطيب وكي، مساهمة آليات الاقتصاد الاسلامي في معالجة الفساد الاقتصادي، ص١٧، أطروحة دكتوراه في العلوم الاسلامية- تخصص اقتصاد اسلامي- ١٤٣٩هـ - ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨- ٢٠١٩م، عويضة، عدنان عويضة، نماذج من النظم والمؤسسات والنظريات الاقتصادية والاجتماعية في الحضارة الاسلامية ص١٦٤، المركز الدولي للاقتصاد والتمويل الاسلامي- جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، ٢٠٢٠م.

[٢] ينظر: الهمذاني، المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ج١/ص٦٠، ت: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

المطلب الثاني: ألفاظ العدل:

العدل قيمة إنسانية راسخة في نفوس البشرية منذ النشأة، والاسلام العظيم منذ نزول آدم عليه السلام إلى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم يؤكد على مفهوم العدالة بين الخلق أجمع وأن قوام الحياة والعيش السامي يكمن في تحقيق أوجه العدل بين جميع المخلوقات وليس فقط بين الناس.

ولهذا استحضِرت عبارات العدل في القرآن منسقة مناسبة في التأكيد على هذه القيمة الإنسانية في التعايش والعلاقات العامة والخاصة دون اهمال أي نوع من أنواع هذه الارتباطات التي هي مركتز لقيام سعادة أبدية في الدارين الحياة الأولى والحياة النهائية إذا تحقق في خلال ذلك مفهوم العدالة الذي يرفع الظلم والتعسف ويحقق جانب الانصاف والعدل بين الجميع.

والعدل في المفهوم اللسان يدل على التساوي والمساوة في كافة الأنحاء دون تميز أو خصوصية ما بسبب سمة أو منزلة أو مكانة.[1]

ومن مواطن ألفاظ العدل في سياقات القرآن الكريم لفظة (العدل) نفسها وذلك عند قوله عز من قائل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾ النحل: ٩٠.

فالآمر رب العزة رب العدل يأمر بكافة أوجه العدل وهذا العدل ليس مجردًا أو كما يقال في عصرنا في محاكمنا: (روح القانون) بل عدل مصاحب معه احسان بكافة صوره وأقسامه.

وليس ذلك مخصوص بأهل الاسلام بل عام في التعامل مع الجميع؛ لأننا بذلك نحقق القيمة الإنسانية لمفهوم ليس العدل فقط بل العدل معه قرينه وصاحبه الإحسان يقول النقاش: " زكاة العدل الإحسان، وزكاة القدرة العفو، وزكاة الغنى المعروف"[2] ،

---

[1] ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة ج٤/ص٢٤٦، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م..

(٢) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٣/ص٤١٦، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤٢٢ هـ .

وقد كان أهل الشرك عندما سمعوا هذه الآية قالوا: إنها جمعت مكارم الاخلاق وعندما سمعها عثمان بن مظعون قال: الان استقر في قلبي الايمان.[١]

بل كان خلفاء المسلمين إذا سمعوا أن عاملًا تعامل مع الناس بالعدل دون الإحسان فإن ذلك عندهم سبب وجيه في عزل ذلك الموظف أو العامل عن منصبه وإن كان من اتقن الناس في عمله،[٢] ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب رضى الله عنه: "يحتاج الوالي إلى أن يستعمل مع رعيّته في عدله عليها الإحسان إليها، فلو علم الله تعالى أنّ العدل يسع الناس لما قرن الإحسان به فقال " إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان "[٣]

وما زال أهل الاسلام يوصون بعضهم بعضًا بالعدل والإحسان حتى أصبح من سنن خطباء يوم الجمعة تلاوة هذه الآية حتى إذا انتهى مؤتمر الجمعة يخرج المسلم معبئ بنشر مفهومي العدل والإحسان على وجه البسيطة ويجعله برنامج عملا لبداية اسبوع جديد من التعامل والتعاون في حقل الإنسانية أجمع.

وبسبب هذا الانسجام بين العدل والإحسان انتشر الاسلام في ربوع العالم سابقًا وحاليًا: قال مسيو ج. دوفال حيث قال: «من فضل الإسلام زوال الأصنام والأنصاب من الدنيا، وتحريم القرابين البشرية، وأكل لحوم الإنسان، وحفظ حقوق المرأة، وتقييد مبدأ تعدد الزوجات وتنظيمه مع عدم الوصول إلى

---

[١] القرطبي ، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج١٠/ص١٧٥، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

[٢] ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج١/ص٢٨٥، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ، القرطبي، مصدر سابق، الجامع لأحكام القرآن ج١٠/ص١٦٨، والعسقلاني، شافع بن علي الكاتب العسقلاني المصري، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ص١٣١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.

[٣] أبو حيان التوحيدي، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس ، ت: وداد القاضي ، دار صادر – بيروت ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

الحق المطلق، وتوطيد أواصر الأسرة وجعل الرقيق عضوًا فيها، وفتح أبواب كثيرة سهلة لتحريره، وتهذيب الطبائع العامة ورفع مستواها بالصلاة والزكاة، وإيواء الغرباء، وتثقيف المشاعر بالعدل والإحسان".[١]

وقال الاستاذ غوستاف لوبون: " وساعد وضوح الإسلام البالغ، وما أمر به من العدل والإحسان كل المساعدة على انتشاره في العالم".[٢]

ومن ألفاظ العدل أيضًا الوسط فيه معاني العدل والإنصاف [٣]، وهو يكون حالة وسطية فيها كمال المدح بين أمرين ممدوح ومذموم قبيح وحسن افراط وتفريط فهو الجود بين الاسراف والبخل، والشجاعة بين التهور والجبن والسماحة بين الغلو والتفريط.

يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ....﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة: ١٤٣.

فمن رحمة الله أن جعل الامة المحمدية أمة الرحمة والعفو والصفح والفطرة السليمة أن تكون شاهدًا وشهيدا على الامم الاخرى فناسب سياق الآية وصف الامة بالوسطية؛ لأنها سوف تكون أو تحقق الشهادة بحق غيرها على وجه الانصاف والموازنة بين صرح العدل وهزازة الباطل فبذلك تحقق لهم قيمة انسانية على اعتبار أنه أعدل الامم، ولهذا عندما أنكروا نبوة عيسى على نبيينا وعليه السلام جاء أهل الاسلام لشهود أن عيسى مرسل من ربه عبد رسول، وكذلك عندما اتهمت السيدة مريم العذراء كان أهل الاسلام قد حققوا بشهادتهم النقاء والصفاء والحصانة لمريم بنت عمران، وهذه الشهادة كانت دعوة إنسانية لملايين من البشر ممن يقدر ويقيم هاتين الشخصيتين لاعتبارات

---

[١] لوبون، غوستاف لوبون، حضارة العرب ص٦٤١، ترجمة: عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة — مصر ، ٢٠١٢م .

[٢] لوبون ، مصدر سابق، حضارة العرب ص١٣٢.

[٣] ينظر : ابن فارس، مصدر سابق، مقاييس اللغة ج٦/ص١٠٨.

دينية وانسانية، وهكذا تبقى أمة الاسلام حصن لكافة الامم الاخرى تعكس الوجه الحقيقي والنيرة للإنسانية كافة، يقول المستشرق الفرنسي هنري دي كاستري: " أنا قد قرأت التاريخ، وكان رأيي – بعد ذلك – أن معاملة المسلمين للمسحيين تدل على ترفع عن الغلظة في المعاشرة، وعلى حسن مسايرة، ولطف مجاملة، وهو إحساس لم يشاهد في غير المسلمين إذا ذاك، وخصوصا أن الشفقة والحنان كان عنوان الضعف عند الأوربيين، وهذه الحقيقة لا أرى وجهًا للطعن فيها على وجه العموم".(١)

بل يتعدى الامر عند المستشرقين إلى أبعاد من الجانب الإنسانية فيقول : " جوستاف لوبون: "يُعامل الشرقيون الكلاب وجميع الحيوانات برفق عظيم، ولا ترى عربيًّا يؤذي حيوانًا، وإيذاء الحيوان من عادة سائقي العربات في أوروبا، وليس من الضروري — إذن – أن يؤلف العرب جمعيات رفق بالحيوان، والحق إن الشرق جنة الحيوانات، وفي الشرق تُراعى الحيوانات الكلاب والهررة والطيور ... وتحلق الطيور في المساجد، وتوكِّر في أطنافها مطمئنة، وتأوي الكراكيُّ إلى الحقول من غير أن تُؤذى، ولا تجد صبيًّا يمسُّ وكنًا، وقد قيل لي في القاهرة بصيغة التوكيد – وهذا يدل على ما ذكره بعض المؤلفين – إن في القاهرة مسجدًا تأتيه الهررة في ساعات معينة لتتناول طعامها وفق شروط أحد الواقفين منذ زمن طويل، وجزئيات كتلك تدلُّ على طبائع الأمة، وتدلُّ على درجة افتقار الأوربيين إلى تعلم الشيء الكثير من حلم الشرقيين وأُنسهم".(٢)

---

(١) ينظر : أبا الخيل، يوسف بن عبدالعزيز أبا الخيل، مقال سماحة الإسلام أظهر من أن تحجبها شبهات المتطرفين.– مجلة الرياض الإلكترونية، https://www.alriyadh.com/1044610 .

(٢) لوبون ، مصدر سابق، حضارة العرب ص٣٧٢.

المطلب الثالث: ألفاظ التعايش السلمي:

التعايش السلمي مكون لغوي من مركبتين كلامتين تدل في كل جز منها على معنى فالتعايش: تدل في عمق معناها على التعايش المشترك لأن تفاعل في التركيب الصرفي هكذا تدل أي المشاركة[١] ،

السلمي نسبة إلى السلم وهو المسالمة والصلاح [٢]كما إنها تدل في مجموعها المركبي على تحقق الانسجام والتفاعل بين الامم المختلفة على وجه يضمن للجميع تحقق مبادئ الكرامة الإنسانية دون التميز بكافة مستوياته العنصرية والطبقية ويتيح لهم الاطلاع بشكل سلس وواقعي دون تضيق أو اجبار على مبادئ الاسلام أينما يكونون في أرض يحكمها الاسلام أو ينتشر فيها.[٣]

وبما أن المسلم رسالته في عالم الاكوان والمخلوقات تتضمن الاصلاح والعمران﴿ وَإِذْ قَالَ الارضية المقصود﴾ البقرة: ٣٠، فمن مستلزمات ذلك مبدأ التعايش السلمي الذي يضمن للجميع حرية الحياة والمعتقد شعوبًا وأممًا أفرادًا وتجمعات، وهذه الفكرة والمبدأ ليس وليد اللحظة أو الواقع الاني أو من متطلبات ردود الافعال في عصر تضارب الافكار وتعارض المصالح والغايات وتغول القوي على الضعيف، بل إن أصل وجود الانسان على ظاهر الكرة الأرضية المقصود منه التعايش السلمي؛ لأن في ذلك الابقاء على النوع الانساني بكافة تنوعاته الجنسية، وكان العالم شاهدًا على من لا يؤمن بهذا المبدأ فكم جرت على يديه المجازر والإبادات البشرية بل تخطى الامر إلى الحياة

---

[١] ينظر : الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديوان الأدب ج٣/٤١٦، ت: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

[٢] الانصاري، أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة ص٤٢٠، ت: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ، ط١، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .

[٣] ينظر : عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ج٢/ص١٥٨٣، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

الطبيعة برمتها فكم من حيوان اختفى عن الحياة الطبيعية وكم من نبات قطعت أصوله عن وجه الارض وشمل ذلك البر والبحر[١]

﴿ ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ الروم: ٤١.

وليس من قصده أي التعايش السلمي أن يتنازل المسلم عن خصائصه وصفاته الذاتية والشرعية سواء على المستوى الشخصي أو مستوى الامة المؤثرة بل هذا مرفوض طبعًا وشرعًا والا لن يبق وجه لمبدأ التعايش ونغادره إلى مفهوم النفعية المادية والاباحة الشهوانية، وتحول الانسان إلى كومة من المغريات الفانية، ومن ثم هدر كرامته ورسالته في الحياة إلى لا شيء ويصبح عيشه في الارض يدور في فراغ مطلق دون مركزية وتأثير في المجتمع القريب أو البعيد.[٢]

فعن طريق الاسلام نحقق الامثلية والتكاملية لمبدأ التعايش السلمي بين الامم والشعوب وهي دعوة كانت تحت قبة الامم المتحدة لاعتماد الحل الاسلامي لمعالجات المشاكل التي تواجه الإنسانية؛ لأن الاسلام يؤمن بشكل مطلق بمبادئ التعايش السلمي والاخاء الإنساني.[٣]

يقول برنارد لويس: " الإسلام من ديانات العالم الكبرى، وقد منح العرب قيمة وحياة لا تستلب؛ علم الناس من شتى الأعراق على العيش في أخوة، وعلم

---

[١] ينظر : شاباس، وليم شاباس، اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية والمعاقبة عليها- https://legal.un.org/avl/pdf/ha/cppcg/cppcg_a.pdf

[٢] ينظر : بَادِيسَ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي ، ت: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية ، ط١، (عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ ميلادية).

[٣] ينظر : صقر، عطية صقر ، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه ص٣٧، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة - جمهورية مصر العربية ، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، أيوب، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام ج٣/ص٣٩٩، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية) ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

الناس من شتى العقائد على الحياة جنبا إلى جنب بتسامح معقول. وكان مصدر إلهامهم حضارة عظيمة، عاش فيها الآخرون جانب المسلمين حياة مفيدة، حضارة أغنت بمنجزاتها العالم١٧ قرن ".[١]

وأيضًا قال بلاسكوا أبانيز: " لقد أحسنت (أسبانيا) استقبال أولئك الرجال الذين قدموا إليها من القارة الإفريقية (يعنى المسلمين) .. وأسلمتهم القرى برمتها بغير مقاومة ولا عداء !!!.. فما هو إلا أن تقترب كوكبة من فرسان العرب من إحدى القرى .. حتى تفتح لها الأبواب !!.. وتتلقاها بالترحاب !!!.. فكانت غزواتهم غزوة تمدين وحضارة ولم تكن غزوة فتح وقهر .. ولم يتخل أبناء تلك الحضارة زمناً عن فضيلة حرية الضمير .. وهى الدعامة التي تقوم عليها كل عظمة حقة للشعوب !!!... فقبلوا في المدن التي ملكوها كنائس النصارى و بيع اليهود (جمع بيعة) ولم يخشَ المسجد من معابد الأديان التي سبقته .. بل عرف لها حقها !!.. واستقر إلى جانبها .. غير حاسد لها .. ولا راغب في السيادة عليها ".

ونبه غوستاف لوبون على مبدأ التعايش السلمي الذي يعتبر ميزة في الاسلام بقوله إن المسلمين كانوا يعاملون كل بلد يدخلونه :" بلطف عظيم تاركين لهم قوانينَهم ومعتقداتهم".[٢]

ومن ألفاظ التعايش السلمي الواردة في النص القرآني:

١- التعارف:

قال الله عز شانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ الحجرات: ١٣

يعتبر التعارف أحد ركائز التعايش السلمي وقوامه ولفظة التعارف في مستوها المعجمي شدة المطالعة والوقوف على حقيقية الشيء فناسب المعنى المعجمي السياق فكان القصد منه اقامة تعارف ينم عن صدق في المشاعر والاحاسيس

---

[١] ينظر : بابي، مبارك بابي، العرب في كتابات المستشرق برنادر لويس عرض وتحليل ص٨٢، رسالة ماجستير، جمهورية الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م .

[٢] لوبون، مصدر سابق، حضارة العرب ص١٠.

ومن ثمة التأثير في الاخر سواء على جهة الدعوة أو التعاون الانساني وبالنتيجة نحقق التعايش السلمي. (١)

أما في سياقها النصي السياقي إذا الغاية من الخلق والاهم والاسمى بعد عبادة الله سبحانه وتعالى وتوحيده﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات: ٥٦.

هي التعارف والتقارب والتعايش ضمن مجتمع واحد وليس ضمن كونتات معزولة بعضها عن البعض مختلفة متنازعة متضادة مجهزة للتفكيك والقتل على اساس الهوية أو النزعة القومية أو الطائفية،

وقد جاءت الآية منبهة أن الناس وإن لم يكونوا سواسية من حيث الجنس والقومية واللسان حيث الشعوب تقسيم مجتمعي لغير العرب ويقابله القبائل وهو تنظيم اجتماعي عربي فإن الجامع لهم والرابط الاصيل الذي يجمع شتاتهم وتفرقهم هو المسمى الإنساني (٢) الموضح بقوله جلا وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات: ١٣

ولهذا فإن متعلق تعارفوا هو جعل أي خلقكم للتعارف اساسًا وغاية.(٣)

يمكن من هذه الآية صيغة(**نظرية التعارف الأممي**) التي تقوم على الاستعانة بكافة الاجناس والاعراق وحتى الاديان المختلفة وصهرها في بودقة واحدة لبناء الدول، وهذا ما فعلته الحضارات الاسلامية منذ بدايتها كأول نظام سياسي مكتمل الاركان والاسس السياسية وذلك في عهد الخلافة الراشدة، ثم توسعت النظم السياسية بعد ذلك في عهد الخلافة الاموية وكذلك العباسية وحتى العثمانية وكافة السلطنات الاسلامية والممالك.

فنجد أن هذه الأنظمة السياسية قد استعانت بمجموعة من أهل الكتاب وحتى غيرهم أمثال الصابئة ونحوهم في هيكل التنظيمات الادارية

---

(١) ينظر : الراغب الأصفهانى، مصدر سابق، المفردات في غريب القرآن ص٥٦١.

(٢) ينظر : الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص٧٢، دار الكتاب العربي – بيروت، ٨ط، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٣) ينظر : زكريا الانصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي،إعراب القرآن العظيم ص٤٩٦، ت: موسى على موسى مسعود، ماجستير – جامعة القاهرة – كلية دار العلوم – قسم النحو والصرف والعروض، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

ونحوها، وقد اتخذت الإمبراطوريات الغربية الحديثة بعد عصور من الظالم والقتل بين مكونات الدول الغربية هذه النظرية، ولا يخفى على الجميع في عصرنا هذا كيف تستقبل الدول الغربية وامريكا ملايين المهاجرين على اساس ذلك، وقد توصلت أن هذه الدول وأنظمتها التنظيرية في عالم السياسية والاقتصاد قد اقتدت بالواقع السياسي والقيادي الاسلامي في عصر التمكين والقوة وبسط النفوذ في وضع نظام سياسي قادر على تحقيق المقبولية والسيطرة على الشعوب الاخرى عن طريق مد الجسور بينها وبين تلك الشعوب، وفتح باب هذه الدول للعيش الكريم والتعايش ضمن روابط الدولة الواحدة مع احتفاظ هذه الدول بكل خصوصيتها الدينية والثقافية الا أنها اضافت مكملات وثقافات تنوعية من شعوب وأمم ثانية لتقوية نظامها بشكل كامل مما يحقق لها الازدهار والبقاء ضمن منظومة العالم المتحضر والمتقدم مع أخذ زمام المبادرة والقيادة له.

ويؤكد ما أقوال كثرة الدراسات الاستشراقية لواقع الأمة منذ نزول الوحي على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وحتى عصرنا هذا.

فإن هذه الدراسات لم تترك باباً من أبواب الدراسات الإنسانية الا وقامت حوله بعشرات البحوث والأطروحات العلمية فلم يكن شأنهم في هذه الاشياء الدراسة المحضة أو الاطلاع فقط على العوالم الثانية ابدًا فهذه ثقافة سطحية لا تليق بحال الأمم المتقدمة إنما كان قصدهم الاستفادة من تجارب الامم والشعوب السابقة لتشكيل نظام سياسي واقتصادي واجتماعي متين البناء قادر على البقاء إلى أطول فترة ممكنة والله أعلم .

ولهذا فإن الانظمة التي لا تؤمن (**بنظرية التعارف الأممي**) ومبدأ التعايش السلمي معرضة للتقويض والاندثار والانتقال إلى غياهيب التاريخ المدون ومن أدل الامثلة على ذلك الدول الشيوعية التي كان لديها كل مسببات قيام الدول من اقتصاد زراعي وصناعي وقوة عسكرية هائلة وأنظمة ادارية متطورة ونظام صحي وتعليمي ممتاز انهارت في ليلة وضحاها بسبب أنها قائمة على تهميش مواطنيها ولديها نظام مغلق عن الامم الاخرى والشعوب الحضارية التي حولها.

٢- الإكراه:

قال عز من قائل: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ البقرة: ٢٥٦

الإكراه مرفوض طبعًا ولهذا جاء الاسلام رافضًا له وجاعله خارج أصوله وفروعه الشرعية وهو من حيث المعنى في لسان العرب
مشقة متحققة غير مرغوب بها.[١]

ومجيء لفظة الإكراه في سياق هذا النص مع الدين لتظهر اهتمام الاسلام الخالص في تثبيت حرية التدين للأفراد والجماعات في ضمن المفهوم الانساني يقول ابن القيم في تفسير هذه الآية :" وهذا نفيٌ في معنى النهي، أي لا تكْرِهُوا أحدًا على الدِّين"[٢]،

ومع هذا أظهر النص أن على أهل التدين أن يتبعوا ما يرشدهم ويبعدهم عن غي الاديان المخترعة والتي لن تخدم الإنسانية بشكل عام؛ لأنها وقعت تحت تأثير الافكار البشرية التي تخرج الناس من النور إلى الظلمات، وعلى البشرية جمعاء أن تتمسك بالعروة الوثقى الذي يمثلها الدين الاسلامي المخرجهم من ظلمات وسفائس وانحطاط العقل البشري المجرد عن الوحي إلى نور الاهتداء وواحة الايمان الراسخ المنقذ لهم قيود من الاسترقاق والرق لبشر مثلهم أو دونهم.

ومع كل ذلك فإن الإكراه في فرض الدين على الأخرين ليس من واقع الاسلام وطرائق الهداية عنده؛ لأن عرض الاسلام يقوم على: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥

والدين قاعدته الاخلاص وهو لا يأتي بالإكراه[٣]بل بالإقناع ووصل الفرد المدعو إلى اليقين الذي هو صريح الايمان فلا يتزحزح ولا يتردد بعد أن تخالط قلبه بشاشة الايمان بل يعلن التسليم المطلق ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥ ﴾ النساء: ٦٥

---

[١] ينظر : الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، المفردات في غريب القرآن ص٧٠٧.

[٢] ينظر : ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص٢٩، ت: عثمان جمعة ضميرية، ط٤، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

[٣] ينظر : الراغب الأصفهاني، مصدر سابق، المفردات في غريب القرآن ص٣٢٣.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمة رحمه الله تعالى: "وَلِهَذَا لم يكن عندنَا نزاع فِي ان الاقوال لَا يثبت حكمهَا فِي حق الْمُكْره بِغَيْر حق فَلَا يَصح كفر الْمُكْره بِغَيْر حق وَلَا ايمان الْمُكْره بِغَيْر حق كالذمي الموفي بِذِمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فِيهِ ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٦".[1]

وقال في موضع أخر : " فَقَوْلُهُ تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٦ وَهَذَا نَصٌّ عَامٌّ، أَنَّا لا نُكْرِهُ أَحَدًا عَلَى الدِّين، فَلَوْ كَانَ الكَّافِرُ يُقْتَل حَتَّى يُسْلِمَ لَكَانَ هَذَا أَعْظَم الإكراه عَلَى الدِّيْنِ".[2]

---

[1] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ، الاستقامة ج٢/ص٣٢٠، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة ، ط١، ١٤٠٣هـ .

[2] ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم ص١٢١، ت: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهِيم الزير آل حمد، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

المطلب الرابع: ألفاظ الهدايات.

من ثمرات القرآن الكريم ونتائج آياته العظيمة هداية الإنسانية إلى طرق الخلاص من أغلال الماديات الحياتية وضباب الشرك والكفر والضلالة والالحاد، ومن ثمة إلى دجى الأنور الايمانية والسعادة الابدية في دار جارها الرحمن وملائكته ورسله وانبائه وخيرة حلقه من الصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

والهدايات: مفردها هداية وفلعها هدى وهو هادي وهي هادية وهم مهتدون وهو مهتدي وفيها معنى المنحة والهبة تلميحًا ومعنى النور و الاضاءة و البيان والارشاد و الخلاص من الضلالة ومن ارتقى أحد مرتبة الهداية فقد سلك أول طريقها واهتدى إلى أول مسالكها ومن حاد عنها فلا جهة له ولا قصد، وكل هداية تحتاج إلى هادٍ[1] ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ ﴾ الفرقان: ٤٤ ،

وهذا من معانيها في مجمل اللسان العربي،

أما في المصطلح بيان طريق الرشد ليسلك دون طريق الغي وهذا إذا اطلق الهدى أما إذا قيد فإنه يحتمل غيره فيقال: هذا هدى إلى النار ونحوها[2] .

وهي في القرآن العظيم على نوعين ذكرهما صاحب كتاب النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام: هداية بيان وتبصر، وهي: كل هداية منسوبة إلى البشر في كتاب الله سبحانه وتعالى وهداية منسوبة إلى رب العزة،

وهي على قسمين:

هداية دعاء وبيان والقسم الثاني: هداية إرادة وإجبار ويتحدد هذه الانواع بحسب سياق الآيات في القرآن الكريم. [3]

---

(١) ينظر: ابن عباد، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، ت: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ابن فارس، مصدر سابق، مقاييس اللغة ج٦/ص٤٢.

(٢) ينظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية ص٢٠٩، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة — مصر.

والهدى وسيلة ربانية لإرشاد الإنسانية من تخرص الضلالات وحساكة جذورها إلى عمق الايمان وبساطة أركانه وسهولة أرضه، وامتداد عروقه في القلوب والافئدة مع ضياء رسالة النبوة ومن ثمة نقلها البشرية من هواية وديان الضلالة وغواية الشيطان إلى القمم في الحياة وبعد الممات، وصدق النجاة من غوائل الشهوات والاهواء لتجعل للإنسانية دور في الحضارات، وبناء المستقبل للأجيال المتطلعة نحو التقدم والتطور بكل أنواعها واقسامه، ولا يكون الانسان ضائع في خضم التخبطات ومهازل الحياة المادية بل ينتقل من نور إلى نور ومن علم إلى علم ومن حالة ارتقائية إلى حالة مثله وهكذا تبعث في الإنسانية حياة جديدة في كل ساعة أو دقيقة عن طريق سبل الهدى إلى أن يرث الله عز كلامه الارض ومن عليها.

ومن ألفاظ الهدى موضع الدراسة والبحث هي لفظة الهدى نفسها والتي ذكرت في الكثير من الآيات والسور ومن ذلك عند قوله عز ذكره وعز مقامه : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ﴿١٨٥﴾ ﴾ البقرة: ١٨٥

فالقرآن هدى للناس بصفاته وحقيقته ولو لم يبلغه الناس؛ لأن القرآن بوضوح آياته وقوة عباراته وسطوع معانيها فمن كل ذلك يمكن أن توجد الامكانية على نقل الإنسانية من حالة الركود والجهل إلى حالة الاستمرارية والعلم، ومن وضع الغباوة والتخبط إلى حالة الذكاء والتنظيم، ومن حالة اليأس والقنوط إلى حالة التفاؤل والدافعية، ومن العنصرية والطبقية إلى الاخوة والانسجام، ومن صفة التوحش والانانية إلى الحضارة والاثار، فالقرآن الكريم" أُنزل هاديًا للناس ودلائلَ واضحاتٍ".(١)

فلذا جاءت كلمة (الهدى) في سياق الآية كشافة لحقيقة القرآن وأنه هدى للناس كافة وأجمع لو تصفح الناس كلماته وقرأوا آياته ووقفوا عندها موقف المتأمل الراجي الهدى والايمان والراغب في مسيرة الاهتداء والشاد بيديه على

---

(٣) ينظر ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ج١/ص٢١٧، ت: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط٢، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

(١) الهمذاني، مصدر سابق، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ج١/ص٤٥٥.

زناد مكامن قلبه للانطلاق نحو شعاع مصادر الهداية والرشد لتحقق ذلك لهم بكل ارحية وسهولة. وهذه الآية دالة على أن الله الرؤوف الرحيم قد تكلف بتهيئة وسائل الهداية للناس أجمع.

يقول الجصاص الحنفي:" يدل على بطلان مذهب المجبرة في قولهم: إن الله لم يهد الكفار لأنه قد أخبر في هذه الآية أن القرآن هدى لجميع المكلفين".[١]

وكم حوت لنا العصور والقرون التأكيد أن القرآن هدى للناس فمن ذلك في هذا العصر قصة أحد المهتدين الذين اهتدوا عن الطريق القرآن الكريم مباشرة: "يقول رحيم أحد من هداهم الله بالقرآن: أذكر بأني خاطبت الله قائلًا إذا ساعدتني في هذه الورطة التي أنا فيها الآن، فسوف أقلع عن كل المعاصي لمدة ثلاث أسابيع هذا كان العهد الذي قطعته مع الله!

وفي نفس اليوم قلت :سأفتح القرآن، وأقرأ منه.

وعندما فتحت القرآن، وبدأت أقرأ كأنما هناك معجزة، الآية التي قرأت معناها بالإنجليزي: After every difficulty comes ease

﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٦ ﴾ الشرح: ٥ - ٦

بالنسبة لي كانت تلك معجزة؛ لأنني كنت يائسًا جدًّا، ولا أدري أين أذهب، ولا أين أهرب، شعرت أنني قريب من الجنون، وآخر ما كنت أفكر فيه حينها الدين لم أكن أريد التدين وقتها؛ فأنا ما زلت أحب الدنيا، وكأنما هذه الآية كتبت لأجلي فقط، وليس لأحد سواي، لم أكن وقتها أعرف الله الإله، لكن هذا الكتاب يعرف بطريقة ما، الذي أحتاجه بالضبط في ذلك الوقت؛ لذا كانت كمعجزة".[٢]

ومن ذلك أيضًا: " آدم من ليفربول يهتدي بكلمة قرآنية، ما هذه الكلمة؟

س :حدثني عن اللحظات أول مرة فتحت فيها القرآن.

---

[١] الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ، ت: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

[٢] https://www.alukah.net/sharia/0/154783/من-الذي-يهتدي-بالقرآن؟-القرآن-كتاب-هداية-ونور-وبصيرة-وبشارة/ – موقع الألوكة.

ج :شد انتباهي كلمة، لم أكن أعرف معناها، ولكن كان يؤثر في، حتى إن قلبي يهتز من هذه الكلمة دائمًا، يقول: الحق، الحق، يكرر هذا في الآيات، فاستغربت من هذا.

أول ما سمعتها يمكن مرتين أو ثلاث مرات ما سألت أحدًا، لكن عندما كنت أسمعها أكثر وأكثر، سألت واحدًا: ما معنى هذه الكلمة الحق؟ قال لي: إن معنى هذه الكلمة The Truth الحق، كم مرة قرأنا هذه الكلمة؛ كلمة الحق في القرآن؟! كم مرة سمعناها؟! كم واحدًا منا تدبر معناها؟

الحق؛ لأن الله سبحانه وتعالى يبين بأن الحق ليس أمرًا بسيطًا، بل إن الحق أمره ثقيل عند الله سبحانه وتعالى، تدبروا معي بعض الآيات التي ذكر الله سبحانه وتعالى فيها كلمة الحق:﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ﴿١٩﴾ ﴾ ق: ١٩، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ ﴿٣٩﴾ ﴾ النبأ: ٣٩.

الحق اسم من أسماء الله الحسنى:﴿ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ أَلَا لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَهُوَ أَسۡرَعُ ٱلۡحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأنعام: ٦٢..... .

وانطلق آدم بعد أن عرف الحق، واتبع هذا الحق؛ فأصبح يدعو من حوله، بخاصة أمه وزوجها وأخوه من أمه، الذي كان هو أول من أسلم من أهله.

في البداية كنت متحمسًا ومليئًا بالطاقة، وإني وجدت الحق، وأعرف الحق، فكنت أريدهم يعتقدون بالإسلام بسهولة وبسرعة، كما قبلت الإسلام أنا؛ لذلك كثيرًا ما قلت لوالدتي: انظري لما هو مكتوب في القرآن هنا، إنه الصدق، نظرية الانفجار الكوني مذكورة في القرآن، علم الأجنة في القرآن، كل هذه المعجزات في القرآن.... ".[1]

إلى غير ذلك من القصص والعبر التي تدل على أن القرآن هدي للناس وأتمنى أن أرى موسوعة تحتوي على هذه القصص منذ البعثة وإلى عصرنا هذا الحالي فقد، وجدت أن تلك القصص مبثوثة في بحوث ومقالات وكتب التاريخ والسير.

لطيفة: هُدَى: الهاء فيه معنى الضم ويدل على ذلك رسمها فلذا ناسبها الضم، والدال دل رسمها على الانفتاح فناسب ذلك الفتح، والالف المقصورة لينة لا

---

[1] https://www.alukah.net/sharia/0/154783/من-الذي-يهتدي-بالقرآن؟-القرآن-كتاب-هداية-ونور-وبصيرة-وبشارة/ – موقع الألوكة.

تحتمل الحركة، فإذن كلمة(الهدى) فيها ثلاثة مستويات من اشارات العبارة فالضم دلالتها فيها على ضم الاخرين إلى الاسلام بالدعوة والحكمة،﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥

والدال بما أن فيها معنى الانفتاح فإن الدعوة التي من مهامها

هداية الخلق ومن مطالبها الانفتاح على الاخرين ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ١٥٩ ﴾ آل عمران: ١٥٩

والألف فيها معنى الليونة والبساطة وهداية الناس تتطلب من أهل الدعوة أو ممن يكون في مراتب الدعاة أن يكون لينًا بسيطًا﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ ﴾ طه: ٤٤.

النتائج:

١-التوحيد عقيدة جامعة لكل الإنسانية لأنها تحقق لهم الاستقلالية الذاتية والشخصية المتزنة والغير خاضعة لأي أحد مهما علا شأنه أو مكانته، بل الجميع عبادون مربربون للواحد الاحد الفرد الصمد رب العالمين.

٢-التوحيد عقيدة الفطرة لا تنكرها الإنسانية بطباعها لو صفت لها تلك الطباع من الاهواء والشهوات.

٣-تكمن حقيقة العلاقات الإنسانية في تحقيق كمال التوحيد؛ لأن في ذلك اعلان استقلال البشرية عن عبادة الخلق وعلى ذلك يتم ضمان الحرية الفردية والجماعية وعدم خضوع البشرية للاستغلال والاستغفال الذي يمرسه دعاة عبادة غير الله عز وجل لحققوا من ذلك المكاسب الدنيوية الزائلة ويبقوا الناس في حالة من التمزق والتشرذم على اساس دينية مصطنعة ليس لها اساس ثابت أو دليل قاطع.

٤-العدل سمة ورغبة انسانية ملحة جاء الاسلام وتشريعاته لتحقق ذلك دون النظر إلى الجنس أو النوع بل العدل لكل الإنسانية.

٥-التعايش السلمي أصبح في عصرنا خاصية تعكس مدى تحضر الناس وتقدم البلاد وقد جاء الاسلام بكل متطلبات التعايش الاسلامي لنهضة الحضارات والحفاظ على التنوع البشري دون الاقصاء أو التهميش.

٦-التعارف غاية ربانية تحقق لكافة الإنسانية الانسجام والتناغم الفكري والروحي والعلافة القائمة على اساس المنافع المتبادلة أو حتى على أساس الاثار ومبدأ التبرع وهذا الاخير يعتبر قمة القوام الانساني في العلاقات الاجتماعية.

٧-السعي إلى أعداد موسوعة الهاديات القصصية للقرآن الكريم وذلك عبر كتب التاريخ والسير المتقدمة والمتأخرة.

٨-الهدايات في القرآن الكريم تتجدد معانيها بحسب الحاجة البشرية وعلى حسب تقلبات الطبائع وتنوع الناس بحسب مجتمعاتهم ليحقق لهم نور الهدى الرباني والطريق المستقيم نحو النجاة في الدرين في الحياة الدنيوية والاخروية؛ لأن القرآن من لدن حكيم خبير، والله يعلم ما في الانفس، والدين جاء متجدد في معانيه وأحكامه ثابت في نصوصه وأصوله والله أعلم وأحكم.

وصلى الله وسلم على سيدنا ورسولنا وحبيبنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت

أستغفرك اللهم وأتوب إليك

المصادر والمراجع

١. أبا الخيل، يوسف بن عبدالعزيز أبا الخيل، مقال سماحة الإسلام أظهر من أن تحجبها شبهات المتطرفين.- مجلة الرياض الإلكترونية، https://www.alriyadh.com/1044610 .

٢. ابن القيم ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين في منازل السائرين ج١/ص٥٣، ط٢، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م.

٣. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى ص٢٩، ت: عثمان جمعة ضميرية، ط٤، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م .

٤. ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل ج١/ص٢١٧، ت: زاهر بن سالم بَلفقيه، دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت)، ط٢، ١٤٤١ هـ – ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم).

٥. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ،

الاستقامة ج٢/ص٣٢٠، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود – المدينة المنورة ، ط١، ١٤٠٣هـ .

٦. ابن تيمية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، قاعدة مختصرة في قتال الكفار ومهادنتهم وتحريم قتلهم لمجرد كفرهم ص١٢١، ت: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهِيم الزير آل حمد، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٧. ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد، شرح الإلمام بأحاديث الأحكام ج٣/ص٢٥، ت: محمد خلوف العبد الله، دار النوادر، سوريا، ط٢، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م.

٨. ابن عباد، كافي الكفاة، الصاحب، إسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، ت: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.

٩. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج٣/ص٤١٦، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١، ١٤٢٢ هـ

١٠. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة ج٤/ص٢٤٦، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م..

١١. أبو حيان التوحيدي، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس ، ت: وداد القاضي ، دار صادر — بيروت ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

١٢. أبو دواد، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود برقم ١٥٠٨، ج٢/ص٨٣، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت،

١٣. الإسكافي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي ، ت: محمد مصطفى آيدين ، جامعة أم القرى، وزارة التعليم العالي سلسلة الرسائل العلمية الموصى بها (٣٠) معهد البحوث العلمية مكة المكرمة ، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

١٤. الانصاري، أبو زيد الأنصاري، النوادر في اللغة ص٤٢٠، ت: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق ، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٥. أيوب، أحمد بن سليمان أيوب، ونخبة من الباحثين، موسوعة محاسن الإسلام ورد شبهات اللئام ج٣/ص٣٩٩، دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع (دار وقفية دعوية) ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.

١٦. بابي، مبارك بابي، العرب في كتابات المستشرق برنادر لويس عرض وتحليل ص٨٢، رسالة ماجستير، جمهورية الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م .

١٧. بَادِيسَ، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي ، ت: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية ، ط١، (عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ ميلادية).

١٨. البدوي، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي، من بلاغة القرآن ص٦٦، نهضه مصر – القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٩. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج٦/ص١٢٠، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة

٢٠. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الأسماء والصفات ج١/ص١٨٤، ت: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢١. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي ، ت: عبد السلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٢٢. الجهني، محمد عبدالرحمن الجهني، أهمية دراسة التوحيد ص٦٩، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤٣١هـ، مولانا، محمد علي، الاسلام دين الإنسانية ص٢٦، ترجمة: حبيبة شعبان يكن، المكتبة الاهلية- لبنان /بروت، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

٢٣. حويش، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني، بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول] ج٥/ص٣١٧، مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

٢٤. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.

٢٥. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ج١/ص٢٨٥، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ،

٢٦. الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص٧٢، دار الكتاب العربي – بيروت، ٨ط، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٧. زكريا الانصاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي،إعراب القرآن العظيم ص٤٩٦، ت: موسى على موسى مسعود، ماجستير - جامعة القاهرة -كلية دار العلوم - قسم النحو والصرف والعروض، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٨. صقر، عطية صقر ، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه ص٣٧، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة – جمهورية مصر العربية،

٢٩. العسقلاني، شافع بن علي الكاتب العسقلاني المصري، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور ص١٣١، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

٣٠. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، الفروق اللغوية ص٢٠٩، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣١. عمر، أحمد مختار عبد الحميد عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة ج٢/ص١٥٨٣، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

٣٢. الفارابي ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، معجم ديوان الأدب ج٣/٤١٦، ت: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .

٣٣. القرطبي ، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج١٠/ص١٧٥، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م .

٣٤. القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مشكل إعراب القرآن ج١/ص٢٨٥، ت: حاتم صالح الضامن [ت ١٤٣٤ هـ]، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٥ هـ .

٣٥. لوبون، غوستاف لوبون، حضارة العرب ص٦٤١، ترجمة: عادل زعيتر ، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة القاهرة – مصر ، ٢٠١٢م .

٣٦. مسند الامام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ت: شعيب الارنؤوط واخرون.

٣٧. النحاس، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد، معاني القرآن ج١/ص٥٢، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٩هـ .

٣٨. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، السنن الكبرى برقم ٩٨٤٩، ج٩/ص٤٤، ت: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٣٩. الهمذاني، المنتجب الهمذاني، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ج١/ص٦٠، ت: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م .

٤٠. وكي، الطيب وكي، مساهمة آليات الاقتصاد الاسلامي في معالجة الفساد الاقتصادي، ص١٧، أطروحة دكتوراه في العلوم الاسلامية– تخصص اقتصاد اسلامي– ١٤٣٩هـ – ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨– ٢٠١٩م، عويضة، عدنان عويضة، نماذج من النظم والمؤسسات والنظريات الاقتصادية والاجتماعية في الحضارة الاسلامية ص١٦٤، المركز الدولي للاقتصاد والتمويل الاسلامي– جامعة أنقرة للعلوم الاجتماعية، ٢٠٢٠م.

٤١. https://www.alukah.net/sharia/0/154783/من-الذي-يهتدي-بالقرآن؟-القرآن-كتاب-هداية-ونور-وبصيرة-وبشارة/ – موقع الألوكة.

٤٢. https://www.alukah.net/sharia/0/154783/من-الذي-يهتدي-بالقرآن؟-القرآن-كتاب-هداية-ونور-وبصيرة-وبشارة/ – موقع الألوكة.

٤٣. شاباس، وليم شاباس، اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية والمعاقبة عليها– https://legal.un.org/avl/pdf/ha/cppcg/cppcg_a.pdf

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم..... ٣

ملخص أولي ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

أ: القضية المحورية : ٣

ب: الأهداف : ٣

ج: المنهجية العلمية : ٣

د: الإضافة/ الأهمية العلمية أو العملية في مجال الهدايات القرآنية ٣

المطلب الاول : ألفاظ التوحيد: ٤

١: الرَّب: ٤

٢: الاله: ٧

١: التعارف: ١٦

٢: الإكراه: ١٨

النتائج: ٢٦

الفهرست ٣٤